الجشعُ يثيرُها وأسبابها متشابكة..

أزمة المحروقات.. رياح تلفح الجميع والحلول غائبة

ليس جديداً على المواطن اليمني أنّ يمر بأزمة محروقات(بترول وديزل) فهي سيناريو دائم التكرار؛ومن النادر أنّ يمرَّ عامٌ دون أنْ يكون هناكَ أزمة محروقات.والسبب في الغالب يعود لتفجير أنابيب النفط أو التقطّع لقاطرات الغاز ومنعها من الشحن والتفريغ عبر خط الأسفلت المار بمحافظة مأرب.والذي يسجّل الخط رقم واحد للناقلات النفطية والمصدر الرئيسي لتزويد أمانة العاصمة والكثير من المحافظات بكافة المشتقات النفطية(بترول- ديزل- غاز- كيروسين).

وإذا كان السبب الرئيسي الذي يقف وراء تلك الهجمات غير القانونية والاعتداءات الهمجية على أنابيب النفط والتقطع للناقلات النفطية في السابق يعود لأشخاص غير أسوياء ومعدودين من الذين يحاولون الكسب غير المشروع بانتهاجهم تلك الأساليب الدنيئة التي لا يقرّها شرعٌ ولا عُرفٌ ولا قانون.فإنّ السبب الذي يقف وراء الأزمة الراهنة ومن خلال ما سنرى في هذا التحقيق أطراف متعددة ووجوه غير التي عرفها المعنيون في السابق.

تحقيق/ فايز البخاري

في دائرة الضوء

عبدالله علي النويرة

● المواطن محمد محمد الأهجري يقول أنهُ ظلّ ليلة كاملة إلى الفجر وهو ينتظر دوره في إحدى المحطات الواقعة غرب أمانة العاصمة من أجل يملأ فقط برميل الوقود الخاص بسيارته.

ويحكي لنا قصّته المريرة التي اكتنفتها المتاعب تلك الليلة،وفي الوقت نفسه كان فيها جانب كبير من الهزل وقسط من العظة وكشف المستور عن الهلع الذي يسكن قلوب الناس إزاء أيّة أزمة تحدث من هذا القبيل،وهي دائمة التكرار،الأمر الذي جعل المواطنين على استعداد دائم للوقوف في صفوف طويلة حالما يرون تجمعات عند محطات المحروقات حتى ولولم تكن هناك أزمة حقيقية،وهذا هو ما جرى لأخينا الأهجري الذي يقول: كنتُ عائداً من عملي حوالي الساعة الحادية عشرة قبل منتصف الليل،وعند مروري من جوار تلك المحطة رأيتُ السيارات والشاحنات وهي تتجمهر في صفوف طويلة ومكتظة أشعرتني أنّ البنزين قد خلا فجأة من كل المحطات ولم يعد موجوداً إلاّ في هذه المحطة،فقلتُ في نفسي لابد أنْ أستغل هذه الفرصة الثمينة وأنظم للطابور من أجل ملئ خزّان الوقود الخاص بسيارتي رغم أنهُ كان لايزال به حوالي النصف،لكنّ المشهد المثير دفعني لذلك.

طابور الهلع

● ويضيف:في خضمّ المشهد تقاطرت على الطابور العديد من الشاحنات الكبيرة من التي تعمل بالديزل فتسببت بزحام شديد عرقل سير السيارات الصغيرة كسيارتي. وكان سبباً في عدم تمكّني من الوصول إلى ماكينة التعبئة في المحطة إلاّ وقد شارف الفجر على المجيء ،عندما ملأتُ الخزّان وديتُ أخرى محمولة كانت بحوزتي.وواصلت السير نحو المنزل والفخر والزهو يعتريني وكأنّي عدتُ من فتح عظيم.

استلقيتُ على الفراش ونمتُ نوم المنتصر.وعند الظهر أفقتُ من النوم لأشرح لأولادي وزوجتي ما حصل وكانت الصدمة الكبرى حين قال لي ولدي الأكبر: مافيش أزمة ولا حاجة؛انا الآن عبّيت سيّارتي من المحطة اللي جنبنا!!

خزان غاز

● احياناً يُفاجأ المرءُ بأنّ خزان الوقود قد شارف على الانتهاء ويذهب كعادته إلى أوّل محطة تقابله فيجدها مقفلة ولا يوجد بها بنزين أو ديزل.ثمّ يواصل البحث في عدد من المحطات التي لا يجد فيها أيضاً أيّاً من مشتقات النفط،وقبل أنْ يحصل على محطة لتعبئة خزان الوقود يكون الوقود قد نفد تماماً.

وهذا هو ما حصل للمواطن تقي ناجي نورالدين الذي التقيناهُ في إحدى محطات الوقود حدثت له مطلع شهر مايو اياراً الجاري واضطرّته لأنْ يترك السيارة قُرب تلك المحطة التي نفدَ الوقود وهو بجوارها ويعود للبيت فوق دراجة نارية(مُتور) إلى أنْ وجد اليوم الثاني وقوداً وملأ به إحدى الدباب المحمولة وذهب ليحيي به ظمأ سيارته التي رفضت العودة معه إلاّ إذا أروى ظمأها.

أما علي سيف الأنسي فقد كان له تجربة مريرة بسبب أزمة المحروقات التي تحصل بين الفينة والأخرى وبسبب غلاء سعر البنزين.الأمر الذي اضطرّه لعمل خزان وقود آخر لسيارته الصالون؛لكنهُ خزان غاز ،باعتبار الغاز كان أرخص من البنزين وأكثر تواجداً من غيره من المشتقات النفطية والبتروكيماوية.. وذات يوم وهو ينقل عدداً كبيراً من الركاب مع عفشهم من أمانة العاصمة إلى قريتهم النائية وعبر الطرق الجبلية الوعرة حدث المكروه حين سقطت السيارة من احد المنحدرات وتفجر متسببة بمقتل أربعة من الركاب وإصابة البقية إصابات جسيمة بمن فيه هو.

يقول: وزاد من اشتعالها انّ خزان الوقود الخاص بالبنزين أيضاً كان مملوءاً مثلما كان خزان الغاز،لأنّي اعتدت قبل السفر إلى البلاد أنْ أملأهما معاً حتى أؤمن نفسي فيما لو طال بقائي في البلاد.. وهذه الفاجعة دفعتني بعد ذلك لشراء هذه السيارة الهيلوكس التي تعمل بالديزل فهي أرخص تكاليف وأقل خطورة فيما لو قدّر الله وحصل حادث.

مناكفات ومزايدات

● من ناحية أخرى تحدّث الاخ معين نوفل الصيحي قائلاً: أزمة المحروقات الحاصلة الآن في بلادنا لاشك انها بسبب الأزمة السياسية الراهنة التي يمر بها الوطن جرّاء الاختلاف بين القوى السياسية حول تحديد مصير العملية السياسية والديمقراطية وكيفية الخروج من هذه الدوّامة التي اكتوى بنيرانها المواطن البسيط فيما الأطراف المسببة للأزمة تعيش في بحبوحة من العيش وبإمكان كل فرد منهم ان يعمل لنفسه محطة خاصة بالوقود.

ويلقي الصيحي باللوم على مختلف أطراف العملية السياسية باعتبارهم ?حسب رأيه ?من تسبب بهذه الأزمة.وانهم يحاولون المناكفات والمزايدات فيما بينهم عبر تضييق الخناق على المواطنين الأبرياء الذين ليس لهم لا في العير ولا في النفير.ولا يهمهم من أمر هذه الأزمة السياسية سوى توفّر المواد الأساسية للعيش الكريم.

وصبّ جامّ غضبه على الدولة التي لا يمكن إعفاءها على التقصير في عملها إزاء هذه الأزمة النفطية التي يصفها بالمفتعلة بأي حال من الاحوال.

ظروف راهنة

●ومن جانب آخر وحسب وجهة نظره وقناعته يقول المواطن محمد منصور سعد أنّ أحزاب اللقاء المشترك هي المتسببة في هذه الأزمة لأنها أوكلت لبعض افرادها وبعض العناصر الخارجة على القانون في محافظة مأرب لقطع الطريق على ناقلات النفط وتفجير انبوب النفط الذي يمر عبر محافظة مأرب،وأنهم أيضاً السبب في نشوب أزمة الغاز المنزلي التي ضيّقتْ الخناقَ على الناس وأوصلتهم إلى درجة كبيرة من التذمر والسخط،ليس على احزاب اللقاء المشترك فقط بل وعلى السلطة نفسها.

وهذا ما أكده الكثير من قيادات وزارة النفط وعلى رأسهم المهندس أحمد عبدالله دارس نائب وزير النفط،لكن المواطنين وفي الغالب لهم اراء أخرى غير التي يصرح بها المسئولون،وهو ما يعضده بعض موظفي هذه الجهات المعنية الذين يشكون لنا بتذمر وخوف من مسئوليهم ويقولون انهُ لا توجد جدية فعلية لدى كبار المسئولين لمعالجة هذه الأزمة الخانقة في المحروقات،لكنّنا لا نتجنّى على احد وننقل هنا مختلف الآراء على أمل أن تكون الجهات المعنية صادقة في قولها وجادة في إيجاد الحلول الناجعة لهذه المشكلة،لأنهُ لم يعد بمقدور المواطن اليمني تحمل المزيد من المتاعب في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة التي اقضّتْ مضجع الجميع.

قانون المرور «٤٩»

التسجيل والترخيص «١٩»

مادة «١٠»: يقدم طلب التجديد من على النموذج المعد لذلك وتصدر شهادة التجديد بعد دفع الرسوم المطلوبة والغرامات إن وجدت.

٢- النموذج الثاني ويسمى استمارة الفحص الفني للسيارة ورقم الاستمارة هو «١٠» استمارات ويحتوي على أربعة حقول هي:

- الحقل الأول ويحتوي على بيانات كاملة للسيارة «رقم اللوحة المعدنية ونوعها- نوع وقود السيارة «بترول- ديزل- غاز» شكل السيارة «باص - صالون- شنطة - صندوق- وايت» نوع استخدامها «خصوصي- نقل- أجرة» رقم الشاسية رقم المكينة- موديل السيارة- لون السيارة.

- الحقل الثاني وهو يتعلق ببيانات المالك- اسمه جنسيته «يمني - غير يمني» جنسه «ذكر- انثى» رقم رخصة المالك ومصدرها وتاريخها، محل الإقامة - مهنة المالك - مقر عمله.

- الحقل الثالث ويتعلق بفحص أجزاء السيارة وبه أكثر من ثلاثين حقلاً يفترض أن يتم فحصها من قبل المهندس المختص ويؤشر على هذه الحقول «صالح- غير صالح» ويفترض بمالك السيارة أن يقوم بإصلاح الأشياء غير الصالحة التي أشار إليها مهندس الفحص الفني للسيارة فإذا كانت السيارة سليمة وقع المهندس على الاستمارة بأن السيارة صالحة هندسياً للاستخدام وبالتالي يتم استكمال إجراءات تجديد الوثيقة.

هذه الاستمارة فقدت قيمتها بعد أن أصبح الفحص للسيارات بواسطة محطة الفني للسيارات بطريقة حديثة وأصبحت هذه الاستمارة مجرد وسيلة لاستلام مائة ريال قيمتها من المواطن دون أن يكون لها أي داع فالمالك يحضر استمارة جاهزة من محطة الفحص الفني للسيارة ولا حاجة لإرفاق هذه الاستمارة بالمعاملة لانها تشكل خسارة لا داعي لها.. وللحديث بقية.

alnwoirah3@gmail.com
alnwoirah.maktoobblog.com